وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر وعن
الشيخ ابي محمد عبد الله البطائحي قال كان الشيخ عدي رضي الله تعالى
عنه اذا سجد سمع لمخه في راسه صوت كصوت وقع الحصى في القرعة اليابسة
من شدة المجاهدة واقام اول امره في المغارات والجبال والصحارى
مجردا سائحا يأخذ نفسه بانواع المجاهدات وكانت الحيات تألفه
والهوام والسباع تألفه فيها وهو احد المتصدرين لتربية المريدين
ببلاد الشرق وانتهى اليه تسليكهم وكشف مشكلات احوالهم وغسل
تاج العارفين بالوفاء وهو شاب وعن بعض المحققين قال اصنع الخليفة
ببغداد وليمة ودعى اليها جميع مشائخ العراق وعلمائها فحضروا كلهم
الا الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ عديا ابن مسافر الاموي والشيخ
احمد الرفاعي فلما انفض الناس قال الوزير للخليفة ان الجماعة المذكورين
لم يحضروا فقال الخليفة فكانه لم يحضر اذا احد ثم امر حاجبه ان يأتي
الى الشيخ عبد القادر فيدعوه وان يطلق اي يرسل بطاقة الى جبل
الهكارية والى امام عبيدة ليحضر الشيخ عديا والشيخ احمد فقال الشيخ عبد
القادر قبل مجيء الحاجب برسالة الخليفة لخادمه ابي محمد المحلي ان
ينطلق الى المسجد الذي بظاهر الباب فانه يجد فيه الشيخ عديا ومعه اثنان
فليدعهم اليه والى مقبرة الشونيزي يجد فيها الشيخ احمد ومعه اثنان

فليدعهم

فليدعهم اليه فذهب فوجدهم كانهم على ميعاد فدخلا باب الرباط وقت
المغرب فقام اليهم وتلقاهم ثالث شواغير يسير حتى جاء الحاجب فوجدهم
مجتمعين فرجع الى الخليفة واخبره باجتماعهم فكتب الخليفة اليهم بخطه
يسئلهم الحضور وارسل ولده وحاجبه فاجابوه وذهبوا قال فلما كنا
بالشط اذا بالشيخ علي ابن الهيتي قد تلقوه وسار معهم حتى دخلوا على
الخليفة واذا هو قائم مشدود الوسط ومعه خادمان فقط فتلقاهم
وقال يا سادة ان الملوك اذا اجتازوا برعاياهم يبسطوا لهم الحرير ليطؤه
وبسطا لهم ذيله وسئلهم ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهوا الى سماط مرتب
فجلسوا واكلوا وخرجوا الى زيارة الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى
عنه وكانت ليلة شديدة الظلمة فجعل الشيخ عبد القادر كلما مر بحجر او
خشبة اشار اليه فيضيء لهم كالقمر وليس فيهم من يتقدم عليه فلما
خرجوا من زيارة الامام احمد قال الشيخ عبد القادر للشيخ عدي بن مسافر
اوصني فقال اوصيك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم تفرقوا رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقال خادم الشيخ
عدي رضي الله عنه كنت لا احفظ شيئا من القرآن وقد عسر علي
جدا فضربت الماء على يده يوما فقال لي ما حاجتك فذكرت له ذلك
فضرب بيده على صدري فحفظته كله في وقتي وقلت له ذات يوم

Copyright © King Saud University